التقدير اترجو البقاء بهمزة الانكار والمراد بالدار الدنيا فاللام للعهد الحضوري
ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان سبب الحرص على الدنيا المنافي الزهد
والقناعة انما هو طول امل البقاء فيها فمن توهم طول البقا فيها حرص على تحصيل
جميعها ثم لم يسمح بها فتجمع بين الحرص والشح وهما من المهلكات بل هما راس كل خطية
كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما يدفع ضرب هذا الداء بما اشار اليه من قوله
فهل سمعت بظل غير منتقل وكذلك تقصر الامل وذكر هادم اللذات قال الله تعالى حكاية
انما توعدون لات يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار
وفي الحديث اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وفي الاثر
كم من مدرك يوما لم يكمله وامل غدا لم يدركه لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره
ولبعضهم يا ايها المعدود انفاسه ... لا بد يوما ان يتم العدد ... ولاخر
يا ميتا في كل يوم بعضه ... احذر وخف من ان تموت جميعا
ان المنايا لم تدعك لغفلة ... يا غافلا عن نفسه مخدوعا
لكنها امرت لغيرك اولا ... وطريقها منه اليك سريعا ... وللتهامي
حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا نرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاكدار والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد هيئوك لامر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
منجاة ونجاة مصدر من نجا ينجو نجاة ومنجاة اي سلم والزلل الخطا زل يزل بالكسر
ومنه فان زللتم فتزل قدم بعد ثبوتها وروي الفرا ايضا زللت بالفتح ويزل بالكسر
زللت بالكسر وقوله ويا خبيرا عطفا على يا واردا ومطلعا صفة له وعلى الاسرار
متعلق بدلا بخبيرا وهيئوك اي ربوك ورجوك يقال فلان يرشح للوزارة
اي تربى بالكمالات ليتاهل لها واصله ان ترشح المراة ولدها بتقليل شرب اللبن
ليتمرن على شربه من غير ابخار والرشح الماء المترشح فعل متحركا بمعنى مفعول ورشح
الجرب رشحا كمنع رشحا بالسكون للمصدر والماء المتحصل رشح بالتحريك وفطنت مثلث
الطاء ككرم وفرح ونصر بمعنى فهمت واربأ بهمزة ساكنة للامر بمعنى ارتفع والربا
بالهمزة المرتفع من الارض وهي ايضا الرابية بابدال الهمزة واوا والربوة بضم الرا
وفتحها والفعل منهما ربا يربو ربوا بمعنى ونظير ذلك قولهم درا يدرو درءا
كمنع ومنه قوله والذي ذرأكم في الارض ويدرأكم فيه ودارأ يدارئ دروءا بهمز
ومنه فاصبح هيثما يدرؤه الرياح ويجوز ان يكون الناظم قال فاربأ بغير
همزة واقام المعتل مقام الصحيح والهمل محركا الماشية لا راعي لها ومعنى البيت
الاول التنبيه على فضيلة الصمت لانه اذا اوصل من العالم الخبير باسرار الامور المطلع عليها
فمن الجاهل اولى ولهذا قيل وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما
العي بالموحدة من لا خبرة له بالامور وفضل الصمت مشهود قال الله تعالى لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف الاية والنجوى المسارة بين الجماعة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
رواه البخاري ومسلم ووجه تعلق هذا البيت بما قبله انه لما حث على الزهد
في الدنيا من الجاه والمال توهم ان العلم قد يعزه بنفسه ويعول عليه تقرب

Copyright © King Saud University